لهذا الجسم الكل وما تحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى فى الاجسام
الطبيعية سواء والتفصيل فى ذلك يطول ومن هذا النور الذى فوق الطبيعة تنفخ الارواح فى
الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار فى ظلال وما تحت العناصر من الاجسام
العنصرية انوار فى ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار فى انوار وان شئت انوار فى
انفاس رحمانية وان شئت انوار فى عماء كيف ما شئت عبّر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل
روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملائكة مطلب تقسيم صفات الملائكة
فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول
وصعود دنيا وآخرة فمنهم المسخرون فى الدعاء والاستغفار للمومنين وآخرون فى الاستغفار لمن فى
الارض ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة
بالآخرة وهذا القدر من العمل الذى هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله
فى هذه الصلوات التى كالقراءة والذكر لنا فى صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذى يشاء
الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التى وسعت كل شى فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين
كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملائكة الذين لهم تعلق باحوالنا
فى الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع وزال عن هولاء اسم الملائكة
وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتمجيد لله تعالى كساير الارواح المهيمة والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون
اهل البلاء من البشر واما الملائكة التى تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم ذكر مع انه
لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان ابواب النعم كثيرة كما هى ابواب البلاء ومن ان النعم
التى انعم الله بها على عباده فى الدنيا ليست خالصة من البلاء لما وجب عليهم فيها من التكليف
بالشكر عليها وهو اعظم البلاء اذ كانت النعم اشد فى الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم
على هذا فى قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اى حصلتم فى دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا
طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف
وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطى هذا وهو الذى يقتضيه الكشف الذى لا تلبيس فيه انه

جميع

جميع من فى الدار الدنيا مبتلى ومنعم عليه له حال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم
فى هذه الدنيا واذا عمت الرحمة وارتفعت الآثار التى تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التى عنها
الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية وضعتها حقايق الممكنات بما
تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهى فاذا
اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم والعذاب لم يوجد
للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل
وما كان له من الاسماء حكمان فى القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وللغافر
حكم من كونه حجابا مطلقا فتبقى الغافر وان زال المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد
ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف
المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفى هذا المنزل من العلوم علم ثناء
السماء والارض والملائكة دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فانه لكل عالم ثناء خاص لا يكون
لغيره قال تعالى يسبح له السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض من
يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما فى العالم الروحانى من القوى وفيه علم الرسايل المبثوثة
فى العالم وانه كل من يمشى فى العالم فانه لا يمشى الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة
فى حركتها هى فى رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك وفيه علم آثار القدرة وتمييزها عن ساير الذنب
وفيه علم الانواء وما يحمد منها وقول ابى هريرة رضى الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب
ومراتبها وفيه علم المنع الالهى عطاء وفيه علم التحديد الالهى وفيه علم تنزيل الخطاب الالهى على
قدر التواطى وفيه علم الانباء الالهى فى طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق اليه تعالى و
فيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم الميز بين الاعداء الظاهرين بصورة الولاء وبين الاولياء
وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولى بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا
او الولى عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله او
لغير نفسه فانما يدعو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال فى المرتبة وفيه علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)